نموذج الترخيص

انا الطالب :- مسعود محروس مصطفى كوني

أمنح الجامعة الأردنية و /أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و/أو استعمال و/ أو استغلال و/أو ترجمة و/ أو تصوير و/أو إعادة أنتاج باي طريقة كانت سواء ورقية و/ أو إالكترونية أو غير ذلك، رسالة الماجستير /الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها :

الفهم الجزئي للحديث النبوي الشريف عند المعاصرين، وأثره في الرواية وتأويلها

وذلك لغايات البحث العلمي و /أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و /أو لاي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة ، و أمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

أسم الطالب :- مسعود محروس مصطفى كوني

التوقيع :

التاريخ : ٣ / ١ /٢٠٢٢

الفهم الجزئي للحديث النبوي الشريف عند المعاصرين، وأثره في الرّواية وتأويلها

إعداد

مسعود محروس مصطفى كوني

المشرف

الأستاذ الدكتور "محمد عيد" محمود الصّاحب

قدّمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في

الحديث النّبوي الشريف

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنيّة

كانون أوّل، 2021

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ .....

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (الفهم الجزئي للحديث النبوي الشريف عند المعاصرين، وأثره في الرّواية وتأويلها) وأجيزت بتاريخ 22-12-2021م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور: محمد عيد الصاحب، مشرفا أستاذ- الحديث الشريف- الجامعة الأردنية	.....
الأستاذ الدكتور أمين محمد القضاة، عضوا أستاذ- الحديث الشريف- الجامعة الأردنية	.....
الأستاذ الدكتور زياد سليم العبادي، عضوا أستاذ- الحديث الشريف- الجامعة الأردنية	.....
الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن الطوالبة، عضوا أستاذ- الحديث الشريف- جامعة اليرموك	.....

تسلمت عمادة الدراسات العليا
هذه الرسالة من الوسالة
التوقيع ..... التاريخ .....

الإهداء

إلى مَن لهم الفضل عليّ بعد الله عزّ وجل،

إلى أبي رحمه الله وأجزل له المثوبة في الدّارَيْن،

وإلى أمّي المربّية الفاضلة حفظها الله ومتعنا بعافيتها،

أسأل الله تعالى أنْ يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهما يوم لقائه، فما هذا الجهد إلا ثمرة من شجرتهما اليانعة، وغرسا من أيديهما الطيّبة.

وإلى زوجتي الغالية ونعمةِ الله عليّ، التي آزرتني بقربها، وتحمّلت معي عناء السفر والاغتراب.

وإلى أبنائي وقرّة عيني.

وإلى أخي وأختي، أشقاء روحي، وبَلسم فؤادي.

وإلى الأهل الطيّبين جميعا، والمشايخ الفضلاء، وطلاب العلم الرّفاق، والأصدقاء الكرماء.

سائلا المولى عزّ وجل أنْ ينفع بهذه الدّراسة، وأنْ يكتب لها القبول.

شكر وتقدير

إلى الأستاذ الدكتور والوالد الكريم "محمد عيد الصاحب" حفظه الله ومدّ في عمره، الذي لم يألُ جهدا في متابعتي طيلة الكتابة في هذه الدّراسة وإفادتي بتوجيهاته السديدة، فهو نِعْم المعلم القدوة مذ عرفته في بداية دراستي للدكتوراة.

وإلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضّلوا عليّ بقبول مناقشة هذه الأطروحة وإثرائها بملحوظاتهم النّافعة:

الأستاذ الدكتور أمين القضاة الذي تشرّفت بالتتلمذ عليه خلال هذه المرحلة، والأستاذ الدكتور زياد العبادي، والأستاذ الدكتور محمد الطوالبة.

والشكر لكلّ مَن أعانني على بلوغ هذه المرحلة فكان سندا لي رغم البعد عن الأهل والأحبّة في فلسطين الحبيبة.

فهرس المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	ه
ملخص	ح
مقدّمة	1
التمهيد: ويشتمل على التعريفات:	10
المطلب الأوّل: معنى "الفهم والجزئي" في اللغة وفي الاصطلاح	11
المطلب الثاني: معنى "الفهم الجزئي" في التركيب الإضافي	14
المطلب الثالث: معنى الحديث في اللغة وفي الاصطلاح	15
المطلب الرّابع: المراد بالمعاصرين وأبرز تيّاراتهم الفكريّة	17
المطلب الخامس: معنى "الرّواية والتأويل" في اللغة وفي الاصطلاح	20
الفصل الأول: ارتباط الفهم الجزئي للحديث النبوي بعزله عن سياقه، وعناية الأئمّة النقاد بما يؤدّي إليه	23
المبحث الأوّل: ارتباط الفهم الجزئي بالسّياق	24
المطلب الأوّل: معنى السّياق وأهميّته	24
المطلب الثاني: ارتباط الفهم الجزئي بالمعنى الخاصّ للسياق	27
المطلب الثالث: ارتباط الفهم الجزئي بالمعنى العامّ للسياق	33
المطلب الرابع: أدوات الفهم المشتركة بين نوعَي السّياق	40
المبحث الثاني: عناية الأئمّة النقاد بما يقع من الفهم الجزئي للحديث	47
المطلب الأوّل: رواية الحديث بالمعنى وأثرها في الفهم الجزئي	49
المطلب الثاني: اختصار الحديث وأثره في الفهم الجزئي	55
المطلب الثالث: تصحيف الحديث وأثره في الفهم الجزئي	58
الفصل الثاني: الفهم الجزئي في تعامل المعاصرين مع الأحاديث النبويّة	61
المبحث الأوّل: الفهم الجزئي للحديث بعدم مراعاة سياقه الخاص	62

المطلب الأول: الفهم الجزئي القائم على بعض ألفاظ الحديث	62
المطلب الثاني: الفهم الجزئي بسبب الاقتصار على رواية واحدة للحديث	68
المطلب الثالث: فهم الحديث بعزله عن سبب وروده	71
المطلب الرابع: الفهم الجزئي نظرا إلى عدم مراعاة اللغة العربية	75
المبحث الثاني: الفهم الجزئي للحديث بعدم مراعاة سياقه العام	86
المطلب الأول: الفهم الجزئي للحديث بعدم مراعاة سياقه الموضوعي في الآيات القرآنية	86
المطلب الثاني: الفهم الجزئي للحديث بعدم مراعاة سياقه الموضوعي في الأحاديث النبوية	99
الفصل الثالث: أسباب الفهم الجزئي للحديث النبوي وبواعثه	105
المبحث الأول: أسباب خاصّة بالأهليّة العلمية لفهم الحديث	106
المطلب الأوّل: عدم مراعاة أدوات الفهم	106
المطلب الثاني: غياب النظرة الشمولية في نصوص السنة النبويّة	111
المطلب الثالث: التمسّك بظاهر اللفظ وإهمال ما يؤثر في فهمه	114
المبحث الثاني: أسباب خاصّة بالعوامل الشخصيّة	119
المطلب الأوّل: اتّباع الهوى	119
المطلب الثاني: الافتراء والكذب	123
المبحث الثالث: أسباب خاصّة بالنظر في الأدلة ومكانتها من مصادر المعرفة	129
المطلب الأول: التكامل والتوافق بين مصادر المعرفة في الإسلام	129
المطلب الثاني: النظر في منزلة السنة من القرآن	131
المطلب الثالث: النظر في موقع العقل من النقل	133
المطلب الرابع: النظر في موقع الحسّ من مصادر المعرفة	136
الفصل الرابع: الآثار السلبيّة للفهم الجزئي في الواقع المعاصر	139
المبحث الأول: أثر الفهم الجزئي في واقع التعامل مع نصوص السنة النبوية	140
المطلب الأول: التأويل الفاسد للنصوص النبويّة	140
المطلب الثاني: الجرأة على النصوص النبويّة	144

المبحث الثاني: ردّ الأحاديث بدعوى المخالفة		148
المطلب الأول: ردّ الحديث بدعوى مخالفة القرآن		148
المطلب الثاني: ردّ الحديث بدعوى مخالفة السنة		155
المطلب الثالث: ردّ الحديث بدعوى مخالفة العقل		160
المبحث الثالث: الآثار السلبيّة في التعامل مع الأئمة ومصنفاتهم		163
المطلب الأول: الطعن في الصحابة		163
المطلب الثاني: الطعن في مصنفات الحديث ومؤلفيها ومنهجهم النقدي		166
الخاتمة		173
الملاحق	فهرس الآيات القرآنية	175
	فهرس الأحاديث النبوية	179
المصادر والمراجع		182
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية		201

الفهم الجزئي للحديث النبوي الشريف عند المعاصرين، وأثره في الرّواية وتأويلها

إعداد

مسعود محروس مصطفى كوني

المشرف

الأستاذ الدكتور "محمد عيد" محمود الصّاحب

ملخص

إنّ موضوع الفهم الجزئي للحديث من الموضوعات التي تحتاج إلى تسليط الضوء عليها؛ ففهم الحديث النّبوي الشريف فهما سليما من أهمّ الأمور التي ينبغي الحرص على رعايتها، والحاجة تدعو إلى بيان الآثار السلبية النّاتجة عن الفهم الجزئي للحديث.

واتبعتُ في دراستي المنهج الاستقرائي الذي تتبّعتُ من خلاله المادة العلمية في المصادر الخاصة بالموضوع، واستخدمت المنهج التحليلي من خلال تحليل المادّة العلميّة الخاصّة بالموضوع، ثم استخدمت المنهج النّقدي الذي من خلاله أنقد مواطن القصور والزلل التي أدت للوقوع في الفهم الجزئي للأحاديث وسبل تقويمها ببيان الفهم الصحيح لها، واستخدمت المنهج الاستنتاجي في الوصول إلى أسباب الفهم الجزئي وآثاره السلبية في الواقع المعاصر.

وقد تناولت في التمهيد تعريف الفهم والجزئي والحديث والمعاصرة والرّواية والتأويل.

ثمّ بيّنت ارتباط الفهم الجزئي للحديث النّبوي بعزله عن سياقه، وعناية الأئمة النّقاد بما يؤدّي إليه.

وعزّزتُ الدراسة بعرض الأمثلة التطبيقيّة التي احتوت عزلَ الحديث عن السياق -بنوعيه- وعن أدواته المؤثرة في فهمه بحيث نتج عن ذلك حصول الفهم الجزئي للحديث. واقتصرت الدّراسة في باب التمثيل على ما تناوله المعاصرون في كتبهم من شرح للحديث.

ثمّ أوضحتُ أسباب الفهم الجزئي للحديث النبوي وبواعثه، وأنّها تنقسم إلى أسباب خاصّة بالأهليّة العلميّة، وأسباب خاصّة بالعوامل الشخصيّة، وأسباب خاصّة بالنظر في الأدلة ومكانتها من مصادر المعرفة.

وختمت الدّراسة بتناول الآثار السلبيّة للفهم الجزئي للحديث على الواقع المعاصر بما يخصّ التعامل مع الأحاديث، ومع الأئمّة ومصنفاتهم.

ومن أهمّ ما توصّلت إليه الدّراسة: أنّ إعمال أدوات الفهم المعتبرة معين على الوصول إلى المعنى الصحيح للحديث، وأنّ للفهم الجزئي أسبابا ينبغي الحذر منها، وآثارا خطيرة ينبغي

التنبيه عليها، وأنّه ينبغي الاستئناس بكلام شرّاح الأحاديث النبويّة من العلماء القدامى والمعاصرين المشهود لهم بالانضباط في الفهم، والسلامة في القصد.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[3].

وبعد،

فإنّ الله تعالى قيّض لشريعته حرّاسا أفذاذا ميّزهم جِدُّهم ونشاطُهم وحبُّهم لدينهم أنْ يكونوا مبرّزين في حفظ سنته صلى الله عليه وسلم والحفاظ عليها، فردّوا عنها كيْد الكائدين، ومكر الماكرين، وإرجاف المُرْجفين، وتحريفَ الغالين، وانتحالَ المبطلين، فكانت ناصعة لا يعتريها أيّ غَبَش، وكاملة لا يحطّ من قدرها أيّ نقص.

وإنّ المتأمّل في هذا العصر يعلم ما فيه من تحدّيات تستهدف تراثنا الإسلامي بعامّة، والسنّة النّبوية بخاصة؛ ممّا يدعو المتخصّصين إلى توحيد جهودهم في هبّة جماعية للدفاع عن حديث النّبي صلى الله عليه وسلم.

وما هذه الدّراسة إلا محاولة متواضعة لنصرة السنّة النّبوية ممّا تواجهه من تحدّيات، فعلى الله قصد السبيل، وهو المستعان وعليه التكلان.

---

(1) سورة آل عمران: آية 102.

(2) سورة النساء: آية 1

(3) سورة الأحزاب: آية 70- 71.

وبعد، فمن ثمرة العلم وبركته أن يُبنى بعضه على بعض، فتأتي الدّراسة مكمّلة للدّراسة التي سبقتها، ويضيف اللاحق على ما بذله السّابق، حتى يكون بناء متكاملا وحصنا حصينا يحتمي به مَن يأوي إليه حين تعصف المحن وتزداد الإحن.

وتأتي هذه الدّراسة لتضيف لبنة جديدة في دراسات فهم السنّة المطهّرة من خلال بيان واحدة من أهم الإشكالات المعاصرة في التعامل مع نصوص السنّة النبويّة، وهي إشكالية الفهم الجزئي للحديث الشريف، وأثر هذا الفهم في التعامل مع الروايات وتأويلها.

وإنّ من الدّواعي التي شجّعتني وحملتني على القيام بهذه الدّراسة بحثا قدّمتُه للأستاذ الدكتور "محمد عيد" الصّاحب حفظه الله في مادة (فقه الحديث) إحدى مواد الخطّة الدّراسية في تخصّص الحديث الشريف، وقد كان بعنوان: (الإشكالات المعاصرة في فهم الحديث النبوي: الفهم الجزئي للحديث، التأويل الفاسد للحديث- دراسة نظرية تطبيقيّة). وقد اجتهدتُ حينها بحشد الأمثلة التطبيقيّة على هاتين الظاهرتيْن من كتابات المعاصرين، ونقدها وفقا للمنهج العلمي الصحيح، وارتأيتُ -بعد مشورة بعض أهل العلم من أصحاب الاختصاص ومنهم فضيلة المشرف على الأطروحة- أنْ يكون موضوع أطروحتي الدكتوراة خاصّا بدراسة هذه الإشكالية المعاصرة دراسة وافية مُستوعبة من أجل الوقوف على حقيقة معناها وأمثلتها وأسبابها وآثارها.

مشكلة الدراسة:

فهم نصوص السنّة النبويّة لا بُدّ له من قواعد وأسس ينبني عليها، وقد كثُرت التحدّيات التي تواجه السنّة النبويّة في هذا العصر بسبب إهمال هذه القواعد والأسس التي تضمن السلامة في باب الفهم للسنّة، وما ينبني على ذلك من صحّة العمل بها، وقد جاءت هذه الدّراسة مكمّلة لدراسات فهم السنة وضوابطها؛ لتسليط الضوء على هذا الموضوع ليكون محلاً للبحث في أطروحة الدكتوراة في الحديث النبوي الشريف.

وسوف تجيب الدّراسة عن الأسئلة الآتية:

- ما المراد بالفهم الجزئي للحديث النبوي؟
- ما علاقة الفهم الجزئي للحديث بعزله عن سياقه؟
- هل اعتنى النقاد بما يقع من الفهم الجزئي في تحمّل الحديث وأدائه؟
- ما صور الفهم الجزئي الواقع من المعاصرين في تعاملهم مع الأحاديث النبوية؟
- ما أسباب فهم المعاصرين للأحاديث النبوية فهما جزئيّا؟
- ما آثار الفهم الجزئي للأحاديث النبويّة في واقع التعامل مع السنّة النبويّة؟

أهمية الدراسة:

1- يعدّ فهم الحديث التبوي الشريف فهما سليما من أهمّ الأمور التي ينبغي الحرص على رعايتها؛ ليصحّ الاستدلال به ويَحسُن العمل بمقتضاه، ومن ثمّ دعت الحاجة إلى تسليط الضوء على إشكالية الفهم الجزئي للأحاديث النبوية وضرورة ملاحظتها، وكشف معالمها، وإبراز بواعثها وأسبابها.

2- الحاجة إلى إبراز ما يترتب على الفهم الجزئي من آثار سلبيّة خطيرة على السنّة النبويّة عامّة، وعلى النصوص المشكِلة خاصّة، وبيان ما لهذه الآثار من مخرجات؛ تدعو إلى بذل الوسع في التعامل معها، والتحذير منها، وتسليط الضوء على نهج أصحابها.

3- تعد هذه الدّراسة منطلقا للدراسات التطبيقية التي تبرز أهم الإشكالات المعاصرة في التعامل مع النصوص النبويّة.

أهداف الدراسة:

1- توضيح المقصود بالفهم الجزئي للحديث.

2- بيان العلاقة بين الفهم الجزئي للحديث وعزله عن سياقه.

3- تسليط الضوء على عناية الأئمة النقاد بما يقع من الفهم الجزئي للحديث تحمّلا وأداء.

4- بيان صور الفهم الجزئي للحديث لدى المعاصرين عند تعاملهم مع الأحاديث النبوية.

5- بيان أسباب الفهم الجزئي للحديث النبوي وتحليلها.

6- بيان الآثار السلبيّة للفهم الجزئي على السنّة التبوية.

الدراسات السابقة:

في حدود بحثي واطلاعي لم أجد مَن تناول هذه الإشكالية بدراسة متخصّصة مع كثرة المتربّصين بالسنّة والطاعنين فيها، وإنْ كانت الدّراسات المتعلّقة بضوابط فهم السنة قد طُرقت، إلا أنّ دراستي سوف تتناول مسلك أصحاب الفهم الجزئي للأحاديث النبويّة وأثر هذا المسلك في قبول السنّة النبويّة وتأويل نصوصها.

وقد وجدت بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع دراستي -أو تتقاطع مع بعض العناوين عندي- ومن أبرزها:

1- السياق وأثره في فهم الحديث النبوي "دراسة نظريّة تطبيقيّة" للباحث محمد السوالمة، وهي رسالة دكتوراة قد نوقشت في الجامعة الأردنيّة في العام 2013م.

قسّم الباحث دراسته إلى خمسة فصول، تناول في الفصل الأوّل منها: مفهوم السياق وأقسامه وأهميته، وفي الثاني: الاعتبار بالسياق وإعماله وضوابط الأخذ به، وفي الثالث: أثر السياق

في فهم نصوص السنة النبويّة وتوجيه معانيها، وفي الرابع: أثر دلالة السياق في شروح كتب الحديث، وفي الخامس: أثر السياق في دفع الشبهات والإشكالات عن الأحاديث الصحيحة.

والذي يعنينا هنا هو التقارب العَرَضي اليسير والمحدود في الفصلين الثالث والخامس.

حيث يتناول الباحث في الفصل الثالث: أثر السياق في فهم نصوص السنة النبويّة وتوجيه معانيها، وما يؤثر به السياق في نقد الحديث سندا ومتنا، وكذلك ما يعين به السياق على فهم السنة، وأيضا: أثر السياق في توجيه معنى الحديث، وأثره في استبعاد التأويلات الباطلة أو الغريبة، وأثر مخالفته في الفهم، وأثر الرواية بالمعنى في تغيير الحديث عن سياقه، وأثره في الاستدلال على القضايا الفقهية.

أمّا في الفصل الخامس: وهو أثر السياق في دفع الشبهات والإشكالات عن الأحاديث الصحيحة، حيث تحدّث فيه الباحث السوالمة عن قضايا كلية يساهم السياق في تثبيتها، وتناول منها: الرواية بالمعنى، وثبوت الرواية والترجيح فيها، وأثر السياق في دفع انتقادات المعاصرين للأحاديث الصحيحة.

2- أصول فقه الحديث عند المحدّثين للباحث محمد راغب راشد، وهي رسالة دكتوراة قد نوقشت في الجامعة الأردنيّة في العام 2013م.

قسّم الباحث دراسته إلى خمسة فصول، تناول في الفصل الأوّل منها: مدخلا إلى الموضوع ذكر فيه دور العقل في فهم الحديث، وفي الثاني: ذكر أصول فقه الحديث المتصلة بذات متن الحديث، وفي الثالث: أصول فقه الحديث المتصلة بالظروف والملابسات، وفي الرابع: أصول فقه الحديث المتصلة بالنصوص الشرعية الأخرى، وفي الخامس: أصول الحديث المتصلة بإعمال الحديث.

التعليق على الدّراستيْن:

1- كلا الدّراستين تؤصّل لحسن فهم نصوص السنة النبويّة فهما سليما من خلال دور السياق – كما في الدراسة الأولى-، أو من خلال إعمال أصول المحدّثين في فقه الحديث –كما في الدّراسة الثانية-.

ودراستي التي أقدّم لها تتناول إشكالية الفهم الجزئي، والذي منه إهمال السياق أو أصول فقه الحديث عند المحدّثين.

وعندما تناول الباحث السوالمة أثر مخالفة سياق الحديث على فهمه، مثّل بقضيّة واحدة فحسب، وهي التسعير، وبحثها تحت إطار دلالة المفهوم على طريقة علماء أصول الفقه.

وكذلك عندما تناول أثر السياق في دفع انتقادات المعاصرين للأحاديث الصحيحة، تناول هذا العنوان بمبحث واحد في فصله الخامس ومثّل بخمسة أحاديث فقط، وحقُّ هذه القضية أنْ

يُفصّل فيها مزيدا، لكنْ لعلّ الباحث أتى بها للتدليل على أهمّية النظر إلى السياق في دفع الانتقادات المعاصرة، فأكمل جوانب دراسته بذكرها ولم تكن هدفا أساسا للاستيعاب فيها.

ولم يُشر الباحث إلى ما اصطلحتُ عليه في دراستي من تقسيم السياق إلى نوعين -عام وخاصّ- وإلحاق هذا التقسيم بذكر أدوات الفهم الخاصّة بكل نوع.

أمّا دراسة الباحث محمد راغب راشد فهي تُعنى بجمع أصول المحدّثين في فقه الحديث، ودراستي تنبني على جانب من هذا التأصيل المهم، لكنّها تتجاوزه لتستوعب غيره في إظهار هذه الإشكالية ورصدها، بالإضافة إلى الوقوف المتأتي والمتبصّر على أسبابها ومآلاتها.

2- كلا الدّراستَيْن لم تتطرّقا إلى أثر غياب ممارسة هذه الضوابط والأصول في فهم السنّة النبويّة، وكان من الأنسب في كلا الدراستين أن يُعتنى بهذا الجانب ولو بشكل يسير؛ حيث إنّ الواقع العمليّ للنّاظرين في السنّة النبويّة لا يخلو من حالَيْن: إمّا مراعاة ضوابط فهم السنة وأصول فقهها عند المحدّثين، أو إغفال ذلك وإهماله كلّه فيكون سببا في الوقوع في إشكاليّة الفهم الجزئي للنّصوص النبويّة التي ترصدها دراستي هذه ببيان الأمثلة التطبيقيّة عليها وتحليلها واستخلاص ما يعين على تجنّبها والحذر من مسلك أصحابها.

3- ورقة بحثية، بعنوان: الإشكالات المعاصرة في فهم السنة النبوية (الفهم الجزئي للحديث، الغلو في إعمال المقاصد الشرعية) للباحث أ. د خالد بن منصور الدّريس، وهو بحث مقدّم لندوة فهم السنة النبوية- الضوابط والإشكالات[1].

أقول: لم يتطرّق الباحث في دراسته إلى إشكالية الفهم الجزئي من حيث الوقوف على معناها، وارتباطها بعزل الحديث عن السياق، وأسبابها وآثارها؛ فغالب ما تضمّنه البحث خاصّ بقضية الغلو في إعمال المقاصد الشرعية، وطريقة فهم الحديث مقاصديا عن ابن تيمية.

وأرجو أن يؤتي موضوع دراستي ثماره الزكيّة في القلوب الفاهمة التقيّة إن شاء الله، مضموما إلى ذلك ما كُتب حول ضوابط الفهم من دراسات [2].

---

(1) عُقدت هذه النّدوة في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية برعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف. وذلك يوم الخميس، الموافق 1430/6/4ه.

(2) من ذلك: أبحاث النّدوة العلمية الدولية الرابعة، حيث كانت بعنوان: "السنة النبوية بين ضوابط الفهم السديد ومتطلبات التجديد"، والتي عُقدت في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، بتاريخ 24-4/26/ 1430ه. وكذلك أبحاث الملتقى العلمي الثالث، بعنوان: "منهجية التعامل مع السنة النبوية"، والذي نظّمته كلية الشريعة في الجامعة الأردنية بالتعاون مع جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث بتاريخ 2015/3/24م.

- ابن النجار الحنبلي، محمد بن أحمد، (ت 972ه):
  - **شرح الكوكب المنير**، تحقيق: د. محمد الزحيلي ود. نزيه حماد، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. 1993م.
  - **مختصر التحرير في أصول الفقه**، ضبطه وصححه وعلق عليه د. محمد مصطفى رمضان، ط1، دار الأرقم، المملكة العربية السعودية، سنة 2000م.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (ت303)، **سنن النّسائي**، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1428ه،2007م.
- النّووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ت 676ه):
  - **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، ط1، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405ه، 1985م.
  - **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط2، دار إحياء التراق العربي، بيروت، 1392ه.
- الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد، (ت401ه)، الغريبين في القرآن والحديث، ط1، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، 1419ه، 1999م.
- ابن هشام، جمال الدين، (ت761ه) **مغني اللبيب**، تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله، دار الفكر.
- ياسين، محمد نعيم، **العقل وعلاقته بالنّص الشرعي**، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدّة، العدد 41، 1431ه، 2010م.
- يحيى، محمد، **مشكلة الحديث**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2007م.
- اليوبي، محمد سعد بن أحمد، **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**، ط1، دار الهجرة، السعودية، 1418ه،1998م.

PARTIAL UNDERSTANDING OF NOBLE HADITH AMONGEST CONTEMPORARIES, AND ITS IMPACT ON NARRATION AND ITS INTERPRETATION

By
Masoud Mahrous Mustafa Koni
Supervisor
Dr. "Mohamed Eid" Mahmoud Al-Saheb, Prof

Abstract

Praise be to Allah, Lord of all creation, and prayers and peace be upon our prophet Muhammad and upon all his family and companions, then:

The partial comprehension of the Prophetic Hadith is one of the topics that need to be highlighted; hence Proper understanding of the Prophetic Hadith is one of the essential matters that we should be concerned about. In addition, there is a need to illustrate the negative effects of partial comprehension of the Prophetic Hadith.

In my study, I have conducted an inductive approach to trace the material from the sources related to the topic. And then, I have adopted the analytical approach to analyze the material related to the topic. Then, I have applied the critical approach to critique the shortcomings and lapses that lead to partially comprehending the Prophetic Hadiths. Moreover, I have shown the ways to evaluate the Prophetic Hadiths by presenting the correct interpretation. Finally, I have used the deductive approach to reach the causes of partial comprehension and its negative effects in contemporary reality.

My thesis was divided into an introduction, four chapters, and a conclusion. In the introduction, I have presented the definitions of Comprehension, Partial, Hadith, Contemporary, Narration and Interpretation.

In the first chapter, I have shown the connection between the partial comprehension of the Prophetic Hadith by isolating it from its context. Moreover. I have viewed critical Imams' attention to what leads to partial comprehension.

In the second chapter, I have underlined the partial comprehension of the Prophetic Hadiths by the contemporaries. Furthermore, I enhanced the study by giving practical examples that separated the Prophetic Hadith from its context - the two types - and from its tools that influence its understanding, which resulted in a partial comprehension of the Prophetic Hadith.

The study was limited in the representation section to the contemporaries' explanations of Prophetic Hadith in their books.

In the third chapter, I have pointed out the reasons for the partial comprehension of the Prophetic Hadith and its motivations. They are divided into special reasons related to scientific competence, other special reasons related to personal factors, and special reasons connected with looking at the evidence and its value in the source of knowledge.

In the fourth chapter, I have presented the negative effects of the partial comprehension of the Prophetic Hadith on contemporary reality in dealing with the Prophetic Hadith and with Imams and their books.

Among the main findings of the study: was the applying of proper understanding tools is the means to get the correct meaning of the Prophetic Hadith. But, moreover, there are reasons for partial comprehension we should be aware of; we should warn about the dangerous effects caused by partial comprehension and follow the ancient and contemporary commentators of the Prophetic Hadith who have an accurate understanding and pure intent.